إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت وعلت على تيجانهم أصداء

مـن ثـورة قامت تريد نـجاتنا في الشرق والغرب لها أعداء

طالما يممت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من قبل المشرق فإذا بها تطلع من المغرب من حيث لا تحتسب أضاءت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وأشرقت وجوه الشعوب وشرقت حناجر الحكام سطع فجر التحرير وسقط طاغية التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا قبضاتهم ضده ولم يهابوا جنده ووثّقوا المعاهدة فالهمم صامدة والسواعد مساعدة والثورة واعدة.

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجرأة والإقدام بعد تلك الحادثة التي لم تكن هي أكبر جرم النظام يوم أن ظُلم محمد البوعزيزي فمنعوه منعوه من أن يطعم البنين بعرق الجبين لطموه لطموه لأنه حر لم ينافق مع المنافقين فمتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً سدوا أمامه أبواب الرزق ودفعوه للحرق قتلوه قتلهم الله.

وغاب عن طاغية تونس و حلفائه أن من غرته أيام السلامة حدثته ألسنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من النصر وتبتعد عن المهانة والقهر فهيئ الحشد واستنجد بنجد بعد أن هام على وجهه فاراً من الدماء البريئة التي تلاحقه ومن آواه وقصد أصدقاءه فتبرؤا منه وأفرد إفراد البعير الأجرب ثم وقع على أشكاله إن الطيور على أشكالها تقع آواه في عاصمة ملأت الدنيا

ضجيجاً بمحاربتها للإرهاب في حين كانت عصاباته ترهب الآمنين وتقتل المستضعفين.

أنزلوا السفاح قصراً نرجو لهم عسرا خسرا

أمتي المسلمة : إن النصر الذي حققه أبناءك الأبطال في تونس له أسباب هامة ينبغي أن تدركها الشعوب المسلمة من أهمها بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع عندهم الوعي في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكليكس.

ومما يهم التوقف عنده أيضاً ثورة المسلمين في تونس على الاحتلال منذ أكثر من 65 عاماً وتحررهم من الاستعمار العسكري الذي أدركوا خطره تماماً إلا أنهم لأسباب منها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى وحيلها لم يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي وسُلط عليهم حكام يقومون بدور الاحتلال نيابة عنه ويطبقون مخططاته.

فضعف وعينا بمكرهم آن ذاك أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولى أولويات الأمة اليوم السعي لرفع وعي شعوبها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع أعظمها لضعف وعيها.

ومن أفضل من كتب بوعي وإدراك لأحوال الأمة من المعاصرين فضيلة الشيخ محمد قطب في كتبه (مفاهيم ينبغي أن تصحح) و (هل نحن مسلمون) و(واقعنا المعاصر)

وفي الختام أقول: إن إقدام وبطولات المسلمين في تونس مهدت الطريق لتحرير الأمة الإسلامية عامة وفضلاً عن رابطة اللغة والعرق التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي تجمع هذه الأمة من المحيط إلى

المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها.

فيوم أن تتوقف الثورة المباركة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغير وسط وحوش الامبريالية والاستعمار فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92}سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر شاطئ أمانه أن تتحر أمته المسلمة الكبيرة فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة.